

السجاد النصف يدوي كنموذج للصناعات الصغيرة والتنمية المجتمعية

Hand tuft carpets as a model for small enterprises and community development

١.د. عفاف فرج عبد المطلب

استاذ، قسم الغزل والنسيج والتريكو - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

د. هبة خميس عبد التواب

مدرس، قسم الغزل والنسيج والتريكو - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

كلمات دالة Keywords:

السجاد النصف يدوي
Hand Tuft Carpets
معلقات
Hangings
مشروعات صغيرة
Small Enterprises
تنمية مجتمعية
Community Development

ملخص البحث Abstract:

فرضت التحولات الاقتصادية الدولية على دول العالم تبني وجهات نظر جديدة و توجهات حديثة ومتنامية للتنمية المستدامة على جميع الأصعدة. ذلك أدى إلى إعادة الاعتبار للإستثمار الخاص بجميع أنواعه، هذا ما أفرز نمطاً جديداً في مجال الأعمال وهو قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والتي تمتاز بقدرة كبيرة على التأقلم السريع مع هذه التغيرات التي يشهدها النشاط الاقتصادي، ولقد أدركت جميع دول العالم وخاصة النامية منها أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كأخذين بعين الاعتبار التفاوت النسبي الكبير بين تلك المؤسسات في البلدان الصناعية المتقدمة قياساً بوضعيتها في البلدان النامية من حيث رأس المال، ومن هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث في كيفية إيجاد وسيلة مناسبة لتحقيق التنمية وكيفية التأقلم مع الأوضاع الحالية، وذلك من خلال تسليط الضوء على إحدى الصناعات الصغيرة وهي صناعة السجاد نصف يدوي (hand tuft) كنموذج للصناعات الصغيرة والتنمية المجتمعية، وبيان الآثار الاقتصادية له على الاقتصاد المصري، وذلك من خلال تصميم معلقات نسجية باستخدام أسلوب الهاند تافت لتحقيق مجموعة النقاط المتعلقة بكيفية إستغلال الموارد المتاحة، والمحافظة على متطلبات الأجيال المستقبلية، وبذلك تتضح أهمية البحث في توضيح مدى الارتباط بين نجاح المشروعات الصغيرة وتحقيق التنمية الاقتصادية، مما يساهم ذلك بشكل كبير في خلق فرص عمل للشباب و زيادة دخل الأسرة وإنعاش الاقتصاد المصري، وتعتمد منهجية البحث على المنهج الاستقرائي من خلال تجميع المعلومات المرتبطة بموضوع البحث (المشروعات الصغيرة وصناعة السجاد النصف يدوي) والربط بين كلا منهما، والمنهج التجريبي بإجراء التجارب الفنية والتطبيقية وتوظيفها في إنتاج عدد 4 معلقات نسجية مستوحاة من الفن الشعبي ومنفذة بأسلوب hand tuft، وقد أسفرت الدراسة عن بعض النتائج أهمها إن تطبيق مثل هذه المشروعات (كنموذج للمشروعات الصغيرة) تعد من المشروعات الأكثر استعداداً للتزاوم والتوافق مع هذا الوضع الراهن وإن استخدام إمكانيات الحاسب الآلي في مجال تصميم معلقات نسجية له دور يثرى العملية التصميمية ويدعم المصمم في ابتكار تصميمات برؤية مستحدثة معاصرة.

Paper received 9th August 2019, Accepted 4th September 2019, Published 1st of October 2019

مقدمة Introduction:

تعد المشروعات الصغيرة والمتوسطة أحد المكونات الهامة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي وتحرير التجارة الذي تقوم به الحكومة المصرية بتنفيذه، وعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل الحكومة من أجل دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة إلا أنه حتى الآن لم يتم الاستفادة المثلى من مساهمة تلك المشروعات في خلق فرص العمل وتحسين الإنتاجية وزيادة دخل الأسرة المصرية، حيث أنه في ظل تزايد المنافسة التي تواجهها المشروعات الصغيرة والمتوسطة سواء في الأسواق المحلية أو أسواق التصدير فإن تلك المشروعات يتعين عليها تحسين جودة المنتج ورفع مستوى كفاءة الوحدة الإنتاجية⁽¹⁾، ومن أجل تحقيق هذا الهدف يلقي البحث الضوء على صناعة السجاد أو المعلقات نصف الميكانيكية أو النصف يدوية (hand tuft).

مشكلة البحث Statement of the problem:

في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة ظهرت بعض المشاكل لدى الأسر المصرية منها تدني مستوى دخل الفرد، لذا نحاول إيجاد وسيلة مناسبة لتحقيق التنمية وكيفية التأقلم مع الأوضاع الحالية، وذلك من خلال تسليط الضوء على إحدى الصناعات الصغيرة وهي صناعة السجاد نصف اليدوي لزيادة دخل الأسرة المصرية.

أهمية البحث Significance:

تتضح أهمية البحث في النقاط التالية:

1. توضيح مدى الارتباط بين نجاح المشروعات الصغيرة وتحقيق التنمية الاقتصادية.

2. تقديم مجموعة من المقترحات والحلول الممكنة لتطوير وتفعيل دور المشروعات الصغيرة.
- 3.لقاء الضوء على صناعة السجاد أو المعلقات نصف الميكانيكية أو نصف اليدوية كنوع من الصناعات الإبداعية اليدوية الصغيرة.
- 4.خلق فرص عمل جديدة للشباب وانخفاض نسبه البطالة، مما يساهم ذلك بشكل كبير في زيادة دخل الأسرة و إنعاش الاقتصاد المصري .

فرض البحث Hypothesis:

1. تلعب المشروعات الصغيرة دوراً إيجابياً في خلق فرص عمل جديدة، وبالتالي تقليل معدل البطالة.
2. تسهم المشروعات الصغيرة في تحسين مستوى الدخل وبالتالي الحد من الفقر.
3. المشروعات الصغيرة تُعد فرصة للاستثمار الآمن.

منهج البحث Methodology:

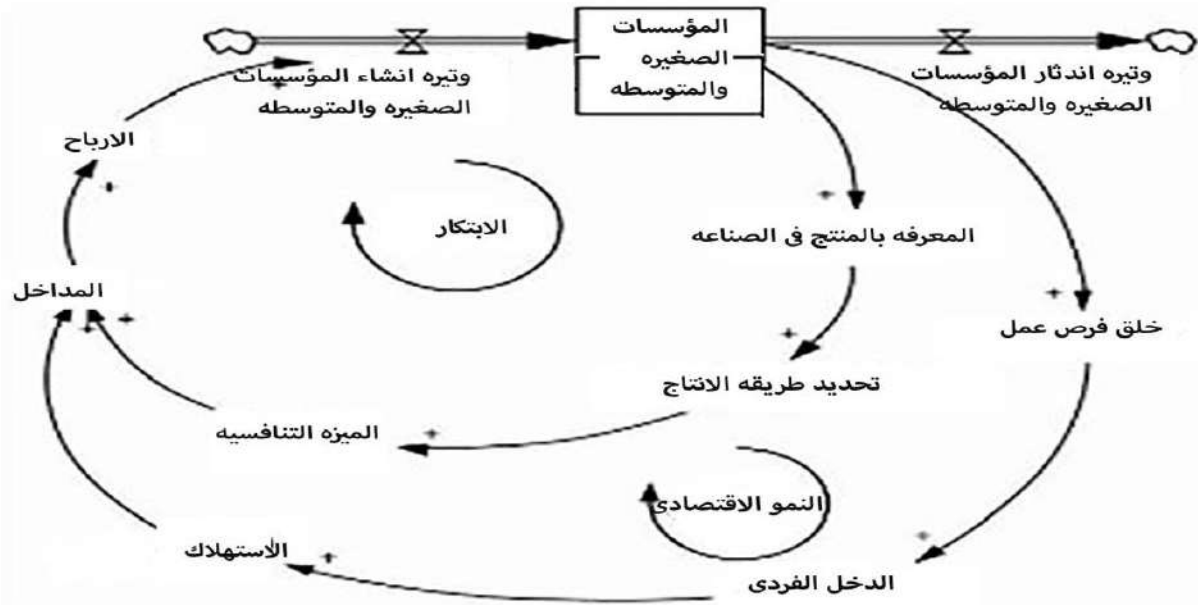
يعتمد البحث على أسلوب التحليل الاستقرائي والتجريبي

الإطار النظري Theoretical Framework:

من اليسير وصف المشروعات الصغيرة والمتوسطة ولكن من العسير تعريفها تعريفاً مقبولاً على المستوى الدولي بل وحتى الإقليمي، ويعزى هذا إلى الاختلاف في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية من دولة إلى أخرى، فضلاً عن تباين المعايير في تحديد الأسس التي يتم بموجبها تحديد شكل المشروع ومنها البيانات الإحصائية التي تستخدم في تعريفها، حيث أن هناك نقصاً في هذه

والثاني: بالأخذ بالمؤشرات الكمية مثل العمالة ورأس المال، وفي مصر يقصد بالمنشأة الصغيرة كل شركة أو منشأة فردية تمارس نشاطا اقتصاديا إنتاجيا أو تجاريا أو خدميا ولا يقل رأسمالها المدفوع عن خمسين ألف جنيه ولا يجاوز مليون جنيه ولا يزيد عدد العاملين فيها علي خمسين عاملا (2) (7) (8) (11).

البيانات ولذا فإن تعريف المشروعات الصغيرة والمتوسطة سيظل متبايناً، إلا أن المتخصصين يقرون بوجود أسلوبين يمكن استخدامهما لتعريف مثل هذه المشروعات الأول: يعتمد على الصفات النوعية التي توضح الفروق الأساسية بين الأحجام المختلفة للمشروعات مثل نمط الإدارة والملكية والفنون الإنتاجية المنبئة.



شكل (1) يوضح دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة كمحرك للنمو الاقتصادي

في المملكات ومفروشات الأرضية وقد انتشر استخدامه بشكل واضح في الأونة الأخيرة، وهو في الواقع يعتبر أسلوب تطريز أكثر منه أسلوب نسجي لأنه يحتاج إلي نوعية معينة من القماش لنسج الأرضية يتم إضافة السطح الوبري إليه حتى نحصل علي السجادة المطلوبة والسطح الوبري يتم تكوينه عن طريق أداة خاصة تسمى المسدس (شكل 2) تقوم بغرز الخيوط الخاصة بالوبرة داخل نسيج الأرضية المشدود علي البرواز.

و تتنوع مجالات المشروعات الصغيرة في كثير من الحرف والفنون والتي من بينها مجال فنون النسيج الذي يعد من أكثر المجالات التطبيقية ارتباطا بالحياة اليومية (6) والتي يتصل إنتاجها بالمجتمع لتساعد على تنميته والاستفادة منها في تحقيق آفاق إنتاجية واقتصادية تساهم في النمو الاقتصادي للفرد والمجتمع (شكل 1)، والتي كان للنسيج بصفة عامة نصيبا كبيرا منها، وتعتبر صناعة السجاد أحد أفرع الصناعات النسيجية الاستهلاكية التي شهدت تطورا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة (3)، (13)، ويعتبر السجاد نصف اليدوي (Hand Tufting) هو أحد الاساليب المستخدمة



شكل (2) يوضح المسدس الذي يقوم بغرز الخيوط الخاصة بالوبرة داخل نسيج الأرضية

يتم تغذية حزمة الغزل من خلال إبرة مجوفة بالمسدس، وهذه الإبرة تخترق نسيج الأرضية المشدودة علي البرواز من جهة ظهر السجادة، ويعمل الهواء المضغوط علي دفع الخيوط إلي وجه السجادة.

يتم التحكم في طول الوبرة عن طريق نوع الإبرة وقطر عجلة التغذية يمكن تعديلها للحصول علي الأطوال المطلوبة للوبرة، كما

ماكينة عمل الوبرة نصف اليدوي:.

هو عبارة عن المسدس الخاص بغرز الوبرة وبرواز يتم تثبيت قماش الأرضية عليه، والمسدس متصل بالبرواز عن طريق جهاز اتزان ويتم تحريك المسدس علي سوسته وقضبان لسهولة التحكم فيه إلي أسفل وإلى أعلي وأيضا إلي اليمين واليسار، وتقوم فكرة غرز الوبرة اليدوي علي أساس استخدام أسلوب ضغط الهواء حيث

الاستعمال.
يتم بعد ذلك تغطية الطبقة اللاصقة بقماش قطني أو بقماش مصنوع من خيوط البولي أستر والغرض من ذلك إعطاء مظهرية جيدة لظهر السجادة وكذلك عدم ظهور الطبقة اللاصقة للعين ومنع خروج وإنزلاق الغرز من القماش ، في حالة إستخدام بعض أنواع من الراتنجات التكتافيه (Resin) يمكن تعريض الطبقة اللاصقة إلي لمبة تسخين بواسطة الأشعة تحت الحمراء لضمان إتمام عملية التكتاف (البلمرة).

قص وتسوية السطح الوبري:.

بعد الإنتهاء من عملية زرع الغرز في القماش المشدود ولصقه بالمادة اللاصقة وتغطيته بقماش آخر يتم قص أطراف القماش بعد ترك 5 سم من حافة السجادة ثم تدهن الأطراف (5سم) بالمادة اللاصقة أو ترش وتنثني علي ظهر السجادة ثم تضغط عليها حتى تثبت وتترك الحافة حتى تجف تماماً ويتم بعدها قص الوبرة بواسطة ماكينة قص الوبرة المعدة لذلك حتى نحصل علي طول متساوي لوبرة السجادة ويراعي عند استخدام ماكينة القص أن يبدأ من الجهة اليسري – حسب تعليمات الشركات المنتجة للماكينة – بدون ضغط علي الماكينة ويتم القص عدة مرات إذا لزم الأمر حتى نحصل علي تساوي في طول الوبرة (14) (15).

الحفر:.

هذه العملية إختيارية ، ويتم فيها حفر الخطوط الفاصلة بين المساحات حفراً غائراً كذلك حفر خطوط الأشكال والوحدات والعناصر المرسومة بإستخدام المقص اليدوي أو ماكينة الحفر الخاصة أو الأثنين معاً ، والغرض من هذه العملية ظهور وبروز عناصر التصميم كما هو متبع في سجائده الشنواه الصينية اليدوية، ويتم بعد ذلك تنظيف السجادة بالهواء المضغوط كما يتم مرة أخرى قص الوبرة إذا لزم الأمر لأعطاء مظهرية جيدة للسجادة. الإطار التطبيقي:

التحليل الفني للتصميمات

لعمل التصميمات تم الاستعانة بالزخارف الشعبية، وقد حرص المصمم علي إيجاد تناغم وترابط كبير بين الخلفية والعناصر المكونة للتصميم وكأنهم كيان واحد، مما حقق ترابط ووحدة للعمل الفني ككل، كما نجد ظهور للظل والنور في بعض الأماكن وباستخدام الكمبيوتر تم إعطاء تأثير وملمس للتصميم يضيف إليه نفحة من روح العصر ويساهم في ثرائه وجود علاقة ذات دلالة إيجابية بين إستخدام التأثيرات الفنية للملامس السطحية لتقنية الرسم المباشر والتقنيات الفنية لبعض برامج الكمبيوتر مما يحدث تطوراً في هذا المجال ويزيل الكثير من العوائق التي يمكن أن تقف في سبيل المصمم بما يوفره الحاسب الآلي من إمكانيات (4) الألوان المستخدمة في التصميمات : اللون الأزرق ودرجاته والبنفسجي الفاتح والبرتقالي والأحمر والأصفر والأبيض والأخضر .

يمكن ضبط الماكينة علي أي سرعة من 50 إلي 2000 غرزة في الدقيقة وعند الانتهاء من عمل صف من الوبرة يقوم النساج بالبداية في عمل صف جديد وهكذا كل لون علي حده وحتى الانتهاء من اجمالي السطح الوبري.

تستخدم هذه الماكينة في عمل الوبرة إما مقصوفة أو عراوي وهي مزودة بمسار غزل مقاس 6 مم، ويمكن تعديلها لإخراج حزم ووبرية مقصوفة ارتفاعها من 16 إلي 45 مم ، وبتغيير 3 أجزاء من هذه الآلة يضاف مسار غزل قطر 4 أو 5 مم، وبذلك ويمكن استخدامها لإنتاج تصميمات دقيقة أو شديدة الدقة باستخدام حزم صوف مقاس 12 و16 و25 سم، ومن الممكن إنتاج الوبرة غير المقصوفة (عروة) بانتزاع سكينه القص من الآلة ، وذلك في حالة عمل عينات أو لأغراض الاختبار ولكن ليس للعمل في خط الإنتاج .

زرع الوبرة في القماش:.

يمكن الحصول علي أطوال مختلفة لطرفي الغرزة بتغيير الأبرة وعجلة تغذية الخيط ويعمل مسدس زرع الغرز بالهواء المضغوط حيث يمر الخيط علي عجلة تغذية الخيط يمر بعدها داخل الأبرة التي تعمل بدورها علي دخول الخيط في القماش المرسوم (شكل 3) عن طريق دفع الهواء المضغوط للخيط ويرتبط طول الأبرة وعجلة التغذية ببعض حيث نحصل علي طرفين متساويين أو غير متساويين للغرزة حسب السرعات كما يجب أن يستخدم ضاغط هوائي Compressor ليعطي 4-7 ضغط جوي .



شكل (3) يوضح طريقة زرع الوبرة في القماش

لصق السجادة:.

يتم لصق السجادة من جهة ملئها بالغرز أي من ظهرها وذلك باستخدام مادة لاصقة Latex وترش اما بمسدس هوائي ، أو تدهن بفرشاه عريضه ، ويمكن استخدام الكاوتشوك الطبيعي أو بعض المواد الراتنجيه التي تنتجها شركات الصباغة والتجهيز ويحتاج المتر المربع لتغطية من الكاوتشوك من 750 جرام إلي 1 كيلو جرام وتترك السجادة حتى تجف في درجة حرارة الغرفة من 2-4 ساعة والغرض من عملية اللصق هذه هو تثبيت الغرز مع بعضها ومع القماش المشدود حتى لا تتسلخ الغرز من القماش مع



تصميم رقم (1)



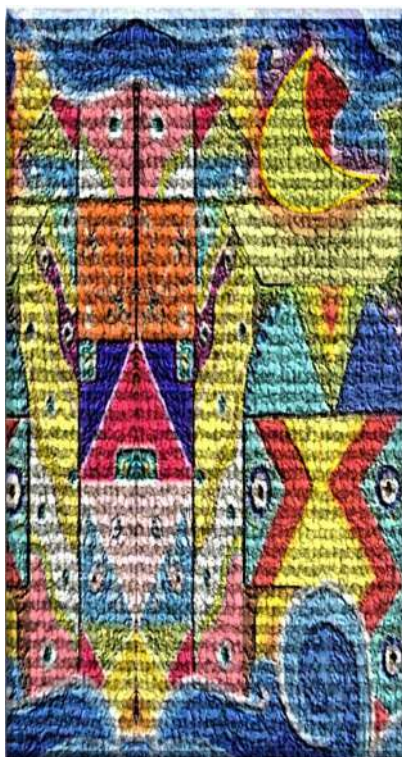
معلقات نسجية منفذة من تصميم رقم (1)



القطعة المنفذة



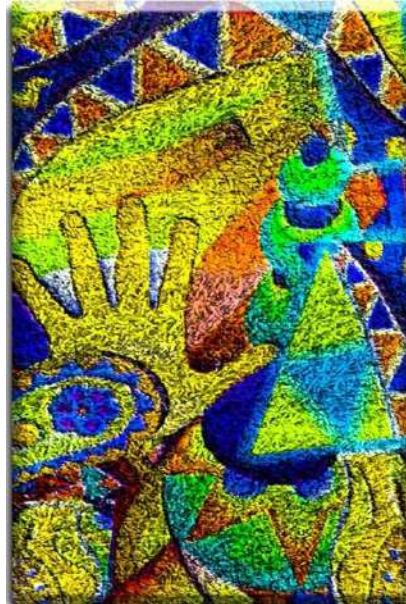
تصميم رقم (2)



القطعة المنفذة



تصميم رقم (3)



القطعة المنفذة



تصميم رقم (4)

9. إيجاد روابط بين المشروعات ذات الأحجام المختلفة بعضها البعض بما يحسن من القدرة التسويقية لهذه المشروعات ويوفر لها إمكانات تسويق منتجاتها من المدخلات إلى المشروعات الكبيرة.

المراجع References :

1. سماح مصطفى عبد الغنى - تفعيل دور المشروعات الصغيرة في خدمة أهداف التنمية الاقتصادية المصرية - الإدارة المركزية للبحوث المالية و التنمية الإدارية 2009 م.
2. عبد الباقي، د. صابر أحمد - المشروعات الصغيرة وأثرها في القضاء على البطالة - كلية الآداب - جامعة المنيا- مصر. 2009
3. مني ماهر وادي - تقنيات وفنون اللباد اليدوي في الصين والإستفادة منها في إبداع أعمال فنية تطبيقية حديثة تثرى الصناعات الصغيرة في مصر- المجلة العلمية للبحوث الصينية - جامعة حلوان 2003.
4. محمد إبراهيم محمد إبراهيم، محمد شفيق جودة أبوظبل - التقنيات الطباعة وأثرها في إستحداث بناءات فنية كمدخل تصميمي لإبتكار معلقات نسجية مطبوعة 2016.
5. عاصم عبد النبي وأحمد البندي - المشروعات الصغيرة وأثرها في التنمية الاقتصادية مصر أمونجاً - 2014.
6. نشوي مصطفى ناجي - التطوير والنهوض بالمنسوجات البدوية كحرفة ودورها في تنمية البيئة والمجتمع والحفاظ على الهوية الثقافية الفنية المصرية وتقليل نسبة البطالة بين الشباب -المؤتمر الدولي الثاني - التنمية المستدامة للمجتمعات بالوطن العربي - دور الثقافة والتراث والصناعات الابداعية والسياحية والعلوم التطبيقية في التنمية المستدامة - 2017.
7. الأسرج، حسين عبد المطلب -مستقبل المشروعات الصغيرة في مصر، كتاب الأهرام الاقتصادي، العدد 229- القاهرة- مطابع مؤسسة الأهرام. 2006.
8. نشات مجيد حسن - أهمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية وسبل النهوض بها في العراق - مجلة جامعة كربلاء العلمية - المجلد السادس - العدد الثالث 2008.
9. كفاح هشام أبو ناجي - الأثر التنموي للمشروعات الصغيرة الممولة من قبل وزارة الاقتصاد الوطني- رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة - كلية التجارة 2014.
10. وفاء ، عبد الباسط - رأس المخاطر ودورها في تدعيم

ومما سبق نجد أن تطبيق مثل هذه المشروعات (كنموذج للمشروعات الصغيرة) تعد من المشروعات الأكثر استعداداً للتوائم والتوافق مع هذا الوضع الراهن، والذي يتطلب سرعة الاستجابة لمتغيرات السوق وحركة العرض والطلب^{(7)،(10)}، فقد باتت فرصة المشروعات الصغيرة في البقاء والنمو أكبر بكثير من فرص الشركات الكبيرة والمؤسسات ذات الهياكل الضخمة قليلة المرونة أمام متغيرات السوق^{(2)،(9)}.

ويعزى هذا الدور المهم الذي تقوم به المشروعات الصغيرة والمتوسطة إلى مجموعة من العوامل والخصائص التي تميز هذه المشروعات، وأهمها:

- قدرتها على استخدام رأس المال بصورة منتجة، وذلك أن نسبة القيمة المضافة بها إلى الأصول الثابتة تعتبر أعلى من مثيلاتها في المشروعات الكبيرة.
- إمكانياتها العالية في تعظيم مواردها المالية والبشرية من خلال تخصصها الشديد وصغر حجمها، حيث يؤدي إمعانها في التخصص إلى تخفيض تكاليف الإنتاج.
- ارتفاع قدرتها على التطوير والابتكار، وذلك لارتفاع قدرة أصحابها على الابتكارات الذاتية في مشروعاتهم^{(5)،(12)}.

التوصيات Recommendations:

1. رفع الوعي بريادة الأعمال، والتأهيل من خلال البرامج التدريبية، وتوجيه وإرشاد رواد الأعمال من الشباب والفتيات لإقامة مشروعات متوسطة وصغيرة ومتناهية الصغر.
2. توفير فرص تسويقية إلكترونية للمشروعات من خلال الاشتراك بالكتالوج الإلكتروني.
3. إصدار دورية تهتم بإلقاء الضوء على التجارب الناجحة في المشروعات الصغيرة، وتوجيه الشباب إلى كيفية اختيار مشاريعهم الصغيرة.
4. ضرورة العمل على الاكتشاف المبكر لمعوقات نجاح المشروعات الصغيرة، وتذليل هذه العقبات والمعوقات.
5. إنشاء حاضنات المشروعات لمساندة المبادرين من أصحاب المشروعات الجديدة والذين يفتقرون إلى المقومات المادية والإدارية لإقامة مشروعاتهم.
6. تهيئة المناخ المواتي لها وتحفيز المواطنين علي الدخول إلى سوق العمل من خلال هذه المشروعات.
7. تعظيم دور هذه المشروعات في خدمة أهداف التنمية الاقتصادية المصرية.
8. توفير الحماية لتلك المشروعات من خلال نظام تأميني لتلك المشروعات.

- للبحوث – القاهرة. ديسمبر 2004.
14. K. K. Goswami “Advances in carpet manufacture” - Woodhead Publishing Limited. ISBN 978-1-84569-585-9 (e-book) 2009
15. Goswami Propa, D.K. Banwet, K.K. Goswami, Uniqueness of handmade carpet industry, Carpet-e-World XXXXI (2015).
- الشركات الناشئة – دار النهضة العربية – القاهرة 2001.
11. المهدي، عالية عبد المنعم - جمع الصناعات الصغيرة بمدينة العاشر من رمضان - مجلة بحوث اقتصادية عربية - العدد 13 - 1988.
12. صقر، محمد فتحي - واقع المشروعات الصغيرة والمتوسطة وأهميتها الاقتصادية- ندوة المشروعات الصغيرة و المتوسطة في الوطن العربي -الإشكاليات وآفاق التنمية - القاهرة 2004.
13. اسماعيل ابراهيم - معايير تقييم جودة ومهارات تأهيل شباب الخريجين للحرف النسيجية اليدوية- مؤتمر المركز القومي